

صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ

# من هدي النبي

وما كان يقرؤه من القرآن عند النوم

للشيخ الأستاذ الدكتور

أحمد بن محمد بن سالم بن مؤمن بالله

حفظه الله

جامعة أم القرى كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة

www.radiosunna.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ؕ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾.

أما بعد :

فهذا بحث جمعت فيه ما صح من الأحاديث المرفوعة، والآثار، الواردة في قراءة بعض السور والآيات قبل النوم، حيث لم أقف على بحث يجمعها في مكان واحد - حسب علمي - .  
ومهدت له بذكر شيء من هدي النبي ﷺ عند النوم، وختمته بمسائل متعلقة بقراءة القرآن قبل النوم.

**تسمية البحث :**

وسميته: **من هدي النبي ﷺ، وما كان يقرؤه من القرآن عند النوم** <sup>(١)</sup>.

هذا : وقد بذلت جهدي في تحرير البحث، فما كان فيه من صواب؛ فمن الله، وما كان فيه من قصور أو خطأ فمن نفسي والشيطان. والله أسأل أن يتقبل مني عملي، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

كتبه

أبو عمر

أحمد بن عمر بن سالم بازمول

١١ ربيع الأول ١٤٤٢ هجري

(١) هذا البحث مختصر من كتابي: "الأحاديث والآثار الواردة في قراءة بعض السور والآيات عند النوم جمعاً ودراسة"؛ حيث جمعت فيه كل ما وقفت عليه في الباب ثابتاً كان أو غير ثابت، وهو أحد أبحاث الترقية العلمية للأستاذية.

## من هدي النبي ﷺ عند النوم

### التأسي بالنبي ﷺ:

شرع الله للمسلمين الاقتداء والتأسي بالنبي ﷺ في أفعاله وأقواله وأحواله، قال ﷺ: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا».

قال ابن كثير: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وأحواله؛ ولهذا أمر الناس بالتأسي بالنبي ﷺ يوم الأحزاب، في صبره ومصابرته ومرابطته ومجاهدته وانتظاره الفرج من ربه، ﷺ، صلوات الله وسلامه عليه دائماً إلى يوم الدين؛ ولهذا قال تعالى للذين تقلقوا وتضجروا وتزلزلوا واضطربوا في أمرهم يوم الأحزاب: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ» أي: هلا اقتديتم به وتأسيتم بشمائله؟ ولهذا قال: «لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» انتهى.

وهدي النبي ﷺ في النوم أكمل الهدى وأفضله، وهو السعادة والاطمئنان لمن امتثله واقتدى به. وسوف أذكر شيئاً يسيراً من سنة النبي ﷺ وهديه قبل النوم:

### كتابة الوصية لمن كان له شيء يوصي به:

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "ما حق امرئ مسلم، له شيء يريد أن يوصي فيه، يبيت ليلتين، إلا ووصيته مكتوبة عنده"<sup>(١)</sup>.  
فتستحب الوصية لمن أرد أن يوصي بشيء، وتجب إذا كانت الوصية متعلقة بحقوق الآخرين.

### النهي عن النوم قبل صلاة العشاء، والسهر بعدها:

قال أبو برزة رضي الله عنه: "إن رسول الله ﷺ كان يكره النوم قبل العشاء، والحديث بعدها"<sup>(٢)</sup>.  
قال الترمذي: "قد كره أكثر أهل العلم النوم قبل صلاة العشاء، ورخص في ذلك بعضهم، وقال عبد الله بن المبارك: أكثر الأحاديث على الكراهية، ورخص بعضهم في النوم قبل صلاة العشاء في رمضان... وقد اختلف أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ، والتابعين، ومن بعدهم في السمر بعد صلاة العشاء الآخرة، فكره قوم منهم السمر بعد صلاة العشاء، ورخص بعضهم إذا كان في معنى العلم، وما لا بد منه من الحوائج، وأكثر الحديث على الرخصة".

### تهيئة البيت بإغلاق الأبواب وتغطية الإناء وإطفاء السراج قبل النوم:

قال جابر رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: "غطوا الإناء، وأوكوا السقاء، وأغلقوا الباب، وأطفئوا السراج، فإن الشيطان لا يجل سقاء، ولا يفتح باباً، ولا يكشف إناء، فإن لم يجد أحدكم إلا أن يعرض على إنائه عوداً،

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٢/٤ رقم ٢٧٣٨)، ومسلم في الصحيح (٣/١٢٤٩ رقم ١٦٢٧).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (١/١١٨ رقم ٥٦٨).

ويذكر اسم الله، ليفعل، فإن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم"، وفي لفظ البخاري: "فإن الفويسقة ربما جرت الفتيلة فأحرقت أهل البيت"<sup>(١)</sup>.

قوله ﷺ: "الفويسقة" أي الفأرة.

وقوله ﷺ: "تضرم" أي تسبب في إشعال النار في البيت.

قال النووي: "هذا الحديث فيه جمل من أنواع الخير والأدب الجامعة لمصالح الآخرة والدنيا فأمر ﷺ بهذه الآداب التي هي سبب للسلامة من إيذاء الشيطان وجعل الله ﷻ هذه الأسباب أسباباً للسلامة من إيذائه فلا يقدر على كشف إناء ولا حل سقاء ولا فتح باب ولا إيذاء صبي وغيره إذا وجدت هذه الأسباب". وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: "احترق بيت بالمدينة على أهله من الليل، فحدث بشأنهم النبي ﷺ، قال: "إن هذه النار إنما هي عدو لكم، فإذا نتم فأطفئوها عنكم"<sup>(٢)</sup>.

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال النبي ﷺ: "لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون"<sup>(٣)</sup>.

قال النووي: "قوله ﷺ "لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون" هذا عام تدخل فيه نار السراج، وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها؛ فإن خيف حريق بسببها دخلت في الأمر بالإطفاء، وإن أمن ذلك كما هو الغالب؛ فالظاهر أنه لا بأس بها؛ لانتفاء العلة؛ لأن النبي ﷺ علل الأمر بالإطفاء في الحديث السابق بأن الفويسقة تضرم على أهل البيت بيتهم فإذا انتفت العلة زال المنع" انتهى.

### النظافة والتطهر قبل النوم :

قال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: "من نام وفي يده غمر، فلم يغسله، فأصابه شيء فلا يلومن إلا نفسه"<sup>(٤)</sup>.

قوله ﷺ: "العَمَر: الدسم والزهومة من اللحم".

والمعنى: أن هذا الأمر يؤدي لحصول الضرر له؛ كالهوام وذوات السموم التي تأتي على الرائحة.

وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يبيت على ذكر الله طاهراً، فيتعار من

الليل فيسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه"<sup>(٥)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (٦٥/٨ رقم ٦٢٩٥)، ومسلم في الصحيح (٣/١٥٩٤ رقم ٢٠١٢).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (٦٥/٨ رقم ٦٢٩٤)، ومسلم في الصحيح (٣/١٥٩٦ رقم ٢٠١٦).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (٦٥/٨ رقم ٦٢٩٣)، ومسلم في الصحيح (٣/١٥٩٦ رقم ٢٠١٥).

(٤) صحيح :

أخرجه ابن أبي شيبه في المصنف (٥/٢٩٣ رقم ٢٦٢١٨)، وأحمد في المسند (١٣/١٦ رقم ٧٥٦٩)، والبخاري في الأدب

المفرد (٤١٩ رقم ١٢٢٠)، وأبو داود في السنن (٣/٣٦٦ رقم ٣٨٥٢)، والترمذي في السنن (٤/٢٨٩ رقم ١٨٦٠)، وابن

ماجه في السنن (٢/١٠٩٦ رقم ٣٢٩٧)، من طريق أبي صالح، عن أبي هريرة به.

قال الحافظ في فتح الباري (٩/٥٧٩): "أخرجه أبو داود بسند صحيح على شرط مسلم".

(٥) صحيح :

قوله ﷺ "يتعار" أي يستيقظ من النوم.

فدل الحديث على أن من نام متوضاً على طهارة، وذكر لله من قراءة القرآن، والأذكار، ثم يستيقظ في أي وقت كان، فيدعو الله ويسأله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا استجاب الله له.

وكان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام وهو جنب اغتسل قبل أن ينام. وكذا كان إذا أرد أن ينام قبل أن يغتسل يتوضأ؛ فقد سأل عبد الله بن أبي قيس، أم المؤمنين عائشة ؓ: كيف كان يصنع في الجنابة؟ أكان يغتسل قبل أن ينام؟ أم ينام قبل أن يغتسل؟ فقالت: "كل ذلك قد كان يفعل، ربما اغتسل فنام، وربما توضأ فنام". قلت: الحمد لله الذي جعل في الأمر سعة<sup>(١)</sup>.

والمراد بالوضوء وضوء الصلاة؛ قالت عائشة ؓ: "إن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن ينام، وهو جنب، توضأ وضوءه للصلاة، قبل أن ينام"<sup>(٢)</sup>.

### نفض الفراش بطرف الإزار، والاضطجاع على الشق الأيمن :

قال أبو هريرة ؓ، قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه، فليأخذ داخله إزاره، فلينفض بها فراشه، وليسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع، فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك اللهم ربى بك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي، فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين"<sup>(٣)</sup>.

وقوله ﷺ: "بداخله إزاره": أي طرف الإزار الذي يلي الجسد.

وقوله ﷺ: "فلينفض" أي يحرك بها الفراش؛ لتنظيفه.

وقال البراء ؓ: قال لي رسول الله ﷺ: "إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، وقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، وفوضت أمري إليك، وأجأت ظهري إليك، رهبة ورغبة إليك، لا ملجأ ولا منجأ منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت مت على الفطرة فاجعلن آخر ما تقول"<sup>(٤)</sup>.

### قراءة الأذكار عند النوم:

قال أبو هريرة ؓ: قال رسول الله ﷺ: "من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه؛ كان عليه ترة يوم القيامة"<sup>(٥)</sup>.

أخرجه الطيالسي في المسند (١/٥٨١ رقم ٥٦٤)، وأحمد في المسند (٣٦/٣٧٣ رقم ٢٢٠٤٨)، وأبو داود في السنن (٤/٣١٠ رقم ٥٠٤٢) عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي ظبية عن معاذ به. وإسناده صحيح.

(١) أخرجه مسلم في الصحيح (١/٢٤٩ رقم ٣٠٧).

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (١/٦٥١ رقم ٢٨٨)، ومسلم في الصحيح (١/٢٤٨ رقم ٣٠٥).

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٧٠ رقم ٦٣٢٠)، ومسلم في الصحيح (٤/٢٠٨ رقم ٢٧١٤).

(٤) أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٦٨ رقم ٦٣١١)، ومسلم في الصحيح (٤/٢٠٨ رقم ٢٧١٠).

(٥) صحيح :

وقوله ﷺ: "كان عليه ترة" أي خسارة وحسرة وندامة على ما ضيعه من الأجر والثواب.

### وجاءت سنن كثيرة في أذكار النوم اكتفي ببعضها :

قال حذيفة رضي الله عنه: "كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه من الليل، وضع يده تحت خده، ثم يقول: "اللهم باسمك أموت وأحيا"، وإذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور"<sup>(١)</sup>.

وقال البراء: "كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه قال: "اللهم باسمك أحيا، وباسمك أموت". وإذا استيقظ قال: "الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور"<sup>(٢)</sup>.

وقال أنس: "كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه، قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي"<sup>(٣)</sup>.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ، يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا، أن نقول: اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر"<sup>(٤)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: أن فاطمة عليها السلام اشتكت ما تلقى من الرحي مما تطحن، فبلغها أن رسول الله ﷺ أتى بسبي، فأتته تسأله خادماً، فلم توافقه، فذكرت لعائشة، فجاء النبي ﷺ، فذكرت ذلك عائشة له، فأتانا، وقد دخلنا مضاجعنا، فذهبتنا لنقوم، فقال: "على مكانكما". حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: "ألا أدلكما على خير مما سألتماه، إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، وأحمدا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، فإن ذلك خير لكما مما سألتماه"<sup>(٥)</sup>.

أخرجه أبو داود في السنن (٤/٢٦٤ رقم ٤٨٥٦)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/١٥٥ رقم ١٠١٦٤)، وابن حبان في الصحيح (٣/١٣٣ رقم) من طريق سعيد المقبري، عن أبي هريرة به .  
وإسناده صحيح. والحديث صححه ابن حبان، وقال النووي في الأذكار (٩٥): "إسناده جيد".

- (١) أخرجه البخاري في الصحيح (٨/٦٩ رقم ٦٣١٤).
- (٢) أخرجه مسلم في الصحيح (٤/٢٠٨٣ رقم ٢٧١١).
- (٣) أخرجه مسلم في الصحيح (٤/٢٠٨٥ رقم ٢٧١٥).
- (٤) أخرجه مسلم في الصحيح (٤/٢٠٨٤ رقم ٢٧١٣).
- (٥) أخرجه البخاري في الصحيح (٤/٨٤ رقم ٣١١٣)، ومسلم في الصحيح (٤/٢٠٩١ رقم ٢٧٢٧).

## قراءة سور وآيات من القرآن

ويشعر لمن أراد أن ينام أن يقرأ بعض السور، والآيات التي ثبتت عن النبي ﷺ، وهي كالتالي :

### ما جاء في قراءة آية الكرسي :

قال أبو هريرة رضي الله عنه : "وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت فجعل يحنو من الطعام فأخذته، وقلت: والله لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج، وعلي عيال ولي حاجة شديدة، قال: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي ﷺ : "يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك البارحة"، قال: قلت: يا رسول الله، شكا حاجة شديدة، وعيلاً، فرحمته، فخليت سبيله، قال: "أما إنه قد كذبتك، وسيعود"، فعرفت أنه سيعود، لقول رسول الله ﷺ إنه سيعود، فرصدته، فجاء يحنو من الطعام، فأخذته، فقلت: "لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ"، قال: دعني فإني محتاج وعلي عيال، لا أعود، فرحمته، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ : "يا أبا هريرة، ما فعل أسيرك"، قلت: يا رسول الله شكا حاجة شديدة، وعيلاً، فرحمته، فخليت سبيله، قال: "أما إنه قد كذبتك وسيعود"، فرصدته الثالثة، فجاء يحنو من الطعام، فأخذته، فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله، وهذا آخر ثلاث مرات، أنك تزعم لا تعود، ثم تعود قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقراً آية الكرسي: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، حتى تختتم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربنك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت فقال لي رسول الله ﷺ : "ما فعل أسيرك البارحة"، قلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: "ما هي"، قلت: قال لي: إذا أويت إلى فراشك فاقراً آية الكرسي من أولها حتى تختتم الآية: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح - وكانوا أحرص شيء على الخير - فقال النبي ﷺ : "أما إنه قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا أبا هريرة"، قال: لا، قال: "ذاك شيطان" <sup>(١)</sup>.

وقال علي بن أبي طالب: "ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ آية الكرسي" <sup>(٢)</sup>.

### ما جاء في خواتيم سورة البقرة :

قال علي بن أبي طالب: "ما كنت أرى أحداً يعقل ينام حتى يقرأ الثلاث آيات من آخر سورة البقرة، إنه لمن كنز من تحت العرش" <sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح (١٠١/٣ رقم ٢٣١١).

(٢) حسن لغيره :

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٤٠/٦ رقم ٢٩٣١٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢٣١)، والفريابي في فضائل القرآن (١٥٩-١٦١ رقم ٥٠)، من طريقين عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه به.

(٣) صحيح :

**ما جاء في قراءة سورة الإسراء والزمر :**

قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ بني إسرائيل والزمر"<sup>(١)</sup>.

**ما جاء في قراءة سورة السجدة وتبارك :**

قال جابر رضي الله عنه: "كان النبي ﷺ لا ينام حتى يقرأ ﴿الم﴾ (١) تنزيل السجدة، و﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾"<sup>(٢)</sup>.

**ما جاء في قراءة سور المسبحات :**

قال العرياض بن سارية رضي الله عنه: "إن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ المسبحات" وقال: "فيها آية خير من ألف آية"<sup>(٣)</sup>.

**ما جاء في قراءة سورة الكافرون :**

قال نوفل الأشجعي رضي الله عنه أن النبي ﷺ، قال له: "اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ثم نم، على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك"<sup>(٤)</sup>.

أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن (٨٧ رقم ١٧٦)، وابن أبي داود في شريعة المغازي كما في نتائج الأفكار للحافظ (٩١/٣) من طرق عن شعبة، عن أبي إسحاق، عن عمير بن سعيد، عن علي بن به .

(١) صحيح :

أخرجه الترمذي في السنن (١٨١/٥، ٤٧٥ رقم ٢٩٢، ٣٤٠٥)، وأحمد في المسند (٤١/٣٩٤ رقم ٢٤٩٠٨)، وإسحاق في المسند (٣/٧٥٨ رقم ١٣٧٢)، وابن خزيمة في الصحيح (١٩١/٢ رقم ١١٦٣) من طرق عن حماد بن زيد، عن أبي لبابة، عن عائشة به.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب". وقال الحافظ في نتائج الأفكار (٦٥/٣): "هذا حديث حسن".

(٢) حسن :

أخرجه البغوي في مسند علي بن الجعد (٢/٩٤١ رقم ٢٧٠٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢٥١)، والنسائي في الكبرى (٦/١٧٨ رقم ١٠٥٤٥)، والحاكم في المستدرک (٢/٤١٢)، والبيهقي في الدعوات الكبرى (١/٥٣٠ رقم ٤١٢)، من طرق عن زهير قال أبو الزبير حدثني صفوان أو ابن صفوان عن جابر.

(٣) حسن لغيره :

أخرجه أحمد في المسند (٢٨/٣٩٢ رقم ١٧١٦٠)، وأبو داود في السنن (٤/٣١٣ رقم ٥٠٥٧)، والترمذي في السنن (٥/٤٧٥ رقم ٣٤٠٦)، والطبراني في مسند الشاميين (٣/٣٩١ رقم ٢٥٣١)، من طريقين عن العرياض بن سارية به. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

(٤) صحيح :

أخرجه أحمد في المسند (٣٩/٢٢٤ رقم ٢٣٨٠٧)، وأبو داود في السنن (٤/٣١٣ رقم ٥٠٥٥)، والترمذي في السنن (٥/٤٧٤ رقم ٣٤٠٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/٢٩٥ رقم ١٠٥٧٠)، من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق، عن فروة بن نوفل، عن أبيه به.



### ما جاء في سور المعوذات :

قال عقبة بن عامر رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: "يا عقب، ألا أعلمك سورتين من خير سورتين قرأ بهما الناس؟" قال: قلت: بلى يا رسول الله. قال: فأقرأني: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم أقيمت الصلاة، فتقدم رسول الله ﷺ فقراً بهما، ثم مر بي، قال: "كيف رأيت يا عقب؟ اقرأ بهما كلما نمت وكلما قمت" <sup>(١)</sup>.

وقالت عائشة رضي الله عنها: إن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما فقراً فيهما: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات" <sup>(٢)</sup>.

(١) حسن :

أخرجه أحمد في المسند (٥٢٨/٢٨-٥٢٩ رقم ١٧٢٩٦)، والنسائي في السنن (٢٥٣/٨ رقم ٥٤٣٧)، وفي السنن الكبرى (١٩٧/٧ رقم ٧٧٩٥)، وابن الضريس في فضائل القرآن (١٢٣ رقم ٢٨٩)، وابن شبة في تاريخ المدينة (١٠١٢/٣)، من طرق عن عبد الرحمن بن يزيد عن القاسم أبي عبد الرحمن عن عقبة بن عامر الجهني به .

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح (١٩٠/٦ رقم ٥٠١٧)، (١٣٣/٧ رقم ٥٧٤٨).

## مسائل متعلقة بقراءة الآيات والسور قبل النوم

### لا تشرع العبادة إلا بدليل شرعي ثابت:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "لم يبقَ طريق إلى الله إلا باتباع مُحَمَّد ﷺ، فما أمر به من العبادات: أمر إيجاب، أو استحباب؛ فهو مشروع، وكذلك ما رغب فيه، وذكر ثوابه وفضله. ولا يجوز أن يقال: إن هذا مستحب، أو مشروع؛ إلا بدليل شرعي، ولا يجوز أن يثبت شريعة بحديث ضعيف!! ... وما فعله النبي ﷺ على وجه التعبد فهو عبادة يشرع التأسي به فيه. فإذا خصص زماناً أو مكاناً بعبادة كان تخصيصه بتلك العبادة سنة: كتخصيصه العشر الأواخر بالاعتكاف فيها، وتخصيصه مقام إبراهيم بالصلاة فيه، فالتأسي به: أن يفعل مثل ما فعل على الوجه الذي فعل؛ لأنه فعل" (١).

وبهذا نعلم أنه لا يجوز تخصيص قراءة سورة أو آيات قبل النوم إلا بدليل شرعي، مما ثبت بالسنة النبوية.

فمن استحسَن قراءة سورة أو آيات قبل النوم بلا دليل ثابت فقد شرع؛ قال الشافعي: "من استحسَن فقد شرع" (٢).

### قراءة هذه السور والآيات يكون في نوم الليل:

ظاهر الأدلة أن قراءة هذه السور والآيات تكون في نوم الليل، لا في نوم النهار كالقيلولة. وإذا كان الإنسان لظرف ما ينام النهار، ويكون في الليل يقظاً؛ فالظاهر أنه يقرأها لنوم النهار؛ لأنه في معنى نوم الليل، أو يقال: بأن ما ورد في الأدلة خرج مخرج الغالب. أي أن الغالب في النوم يكون ليلاً. وقد سئل ابن باز: هل تُقال أذكار النوم في الليل والنهار؟ فأجاب بقوله: "ما ورد إلا في نوم الليل". وسئل أيضاً: نوم النهار إذا كان خمس أو ست ساعات ما يذكر أذكار النوم؟ فأجاب بقوله: "إذا قالها ما في مانع كلها خير، لكن الذي جاء في نوم الليل، إذا فعل شيئاً في نوم النهار ما في مانع" (٣).

(١) مجموع الفتاوى (٤٠٨/١٠ - ٤٠٩).

(٢) انظر: أصول الفقه لابن مفلح (١٤٦٢/٤).

فائدة: قال الزركشي في البحر المحيط في أصول الفقه (٩٥/٨): "قال الشافعي: "من استحسَن فقد شرع". وهي من محاسن كلامه. قال الروياني: ومعناه أن ينصب من جهة نفسه شرعاً غير شرع المصطفى".

(٣) موقع الشيخ ابن باز على الشبكة العنكبوتية: <https://binbaz.org.sa/fatwas/23338>.

### قراءة ما ثبت من السور أو الآيات عند النوم جالساً أو مضطجعا :

يجوز قراءة القرآن جالساً أو مضطجعا، حسب المتيسر للقارئ .

قال تعالى ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

قال السعدي : "وصف أولي الألباب بأنهم ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ﴾ في جميع أحوالهم؛ ﴿قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ : وهذا يشمل جميع أنواع الذكر بالقول والقلب" <sup>(١)</sup> .

وسئل الألباني: عن حديث : "كان لا ينام حتى يقرأ: الإسراء، والزمر، والسجدة"؛ هل هذا عندما يضطجع على الفراش بالليل، أم قبل الاضطجاع ؟

فأجاب : "المهم أن يقع ذلك منه قبل أن ينام، أمّا الجلوس وعدمه فهذا يعود إليه" <sup>(٢)</sup> .

### قراءة جميع السور والآيات الثابتة قبل النوم :

المشروع أن يأتي بها تارة، وتارة، ولا يجمع بينها إلا إن دل على الجمع بين الأذكار، قال صديق خان القنوجي في أذكار الركوع المتنوعة : "يأتي مرة بهذه، وتلك أخرى. ولا أرى دليلاً على الجمع. وقد كان رسول الله ﷺ لا يجمعها في ركن واحد؛ بل يقول هذا مرة، وهذا مرة، والاتباع خير من الابتداع" <sup>(٣)</sup> .

فاتباع السنة؛ أن تأتي بها على الوجه المشروع، لا على ما تراه وتستحسنه.

فما فعله النبي ﷺ على وجه التعبد فهو عبادة يشرع التأسي به فيه؛ لكن التأسي به أن يفعل مثل ما فعل على الوجه الذي فعل؛ لأنه فعل <sup>(٤)</sup> .

فمن أتى بمجموعة من السنن في مكان واحد بلا دليل؛ استلزم إحداث صفة لم ترد مجموعة في دليل، والسنة الإتيان بكل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة وهكذا <sup>(٥)</sup> .

(١) تيسير الكريم الرحمن (١٦١).

(٢) تفرغ : سلسلة الهدى والنور، الإصدار ٤ (١٧/٣٢٣).

(٣) نزل الأبرار (٨٤).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٤٠٩/١٠).

(٥) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية لابن علان (٢٠٥٠-٢٠١).